ديمستورا يدعو لجولة مفاوضات جديدة في جنيف

اجتماع صعب بين لافروف و تيلرسون ومواجهة روسية ـ غربية في مجلس الأمن

عواصم ـ وكالات: لم تفلح زيارة وزير الخارجية الاميركي ركس تيلرسون الاولى لموسكو أمس، في تقريب وجهات النظر حيال الملف السوري على مايبدو. وجاءت ترجمة الفشل على الفور في مجلس الامن الذي انعقد امس للتصويت على قرار مشروع قرار اميركي ـ بريطاني ـ فرنسي حول الهجوم الكيماوي على بلدة خان شيخون. فقد استبقت موسكو طرح مشروع القرار الداعي الى اجراء تحقيق معمق حول الهجوم وقالت ان القرار بصيغته المطروحة غير مقبول.

وقد استهل مبعوث الأمم المتحدة الى سورية ستافان ديمستورا جلسة مجلس الأمن بالدعوة الى اجراء تحقيق حول الهجوم، مؤكدا عزمه عقد جولة جديدة من مفاوضات جنيف في مايو المقبل.

من ناحيتها، قالت مندوبة واشنطن الدائمة لدى الأمم المتحدة السفيرة نيكي هايلي إن «التصويت على قرار مجلس الأمن بشأن سورية يكشف الكثير».

وتغريدة هايلي، جاءت قبل إعلان وكالة «إنترفاكس» الروسية، أن موسكو ستستخدم حق النقض ضد مشروع القرار الأممي بشأن الهجوم الكيميائي بسورية.

وفي السياق ذاته، قالت هايلي في تصريحات لمحطة «سي. إن. إن» التلفزيونية الأميركية، إن «الروس متوترون ويشعرون كثيرا بأن موقفهم بات ضعيفا بسبب التغطية على أفعال الأسد ويتعين عليهم الآن معرفة كيفية إنقاذ ماء الوجه ونحن سنمنحهم كافة الخيارات لإنقاذ ماء وجههم».

وسبقت الجلسة جولة مفاوضات صعبة للغاية عقدها تيلرسون مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، الذي دعا واشنطن الى عدم توجيه ضربات جديدة ضد النظام السوري على غرار قصفها مطار الشعيرات، معتبرا أن هذه الضربة غير قانونية ومقلقة.

وقال لافروف على هامش مباحثاته الصعبة مع نظيره الأميركي تيلرسون:«من المهم مبدئيا عدم السماح بتكرار هذه الأعمال في المستقبل».

وأضاف لافروف:«زيارة تيلرسون جاءت في وقتها لأنها فرصة جيدة لتوضيح آفاق التعاون بين البلدين»، مشيرا إلى أن موسكو تؤكد على إمكانية التعاون مع واشنطن على أساس بناء.

وأشار إلى أنه لدى موسكو تساؤلات كثيرة حول التصريحات الأميركية الأخيرة بشأن القضايا الثنائية والدولية، موضحا أنه من المهم في المقام الأول فهم موقف الولايات المتحدة والنوايا الحقيقية للإدارة الأميركية.

ومن جانبه، أعرب تيلرسون عن أمله في تحديد نقاط الاتفاق والخلاف بين موسكو وواشنطن.

وفي سياق آخر، اصر نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، على الرواية التي قدمتها بلاده بأن قوات النظام استهدفت مخزنا للأسلحة الكيميائية في محافظة إدلب السورية. لكن وسائل اعلام روسيا نقلت بدورها عن مسؤول سوري ان طائرات النظام لم تنفذ اي غارات في تلك المنطقة في ذلك التاريخ.

وقال ريابكوف أمس:«تعلمون أنه بحسب معلومات مؤكده نمتلكها، فإن طائرات «سوخوي ـ22» تابعة لسلاح الجو السوري قامت بتوجيه ضربة ضد موقع يسيطر عليه الإرهابيون». وأضاف:«لقد كان هذا الموقع يستخدم لإنتاج الأسلحة الكيميائية».

وزيرا الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون والروسي سيرغي لافروف خلال اجتماعهما في موسكو أمس (أ.ف.ب)

«قسد»: المئات من قوات التحالف يشاركون في عملية الرقة

عواصم ـ وكالات: أعلنت الميليشيات الكردية التي تهيمن على قوات سورية الديموقراطية «قسد» ان المئات من قوات التحالف الذي تقوده واشنطن ضد داعش يشاركون في عملية السيطرة على الرقة المعقل الرئيسي للتنظيم في سورية، نافية وجود علاقة بين هذه المعركة والضربة الصاروخية التي نفذتها البحرية الأميركية ضد قوات النظام في مطار الشعيرات. ولم يقدم المتحدث باسم «قسد» العقيد طلال سلو في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، رقما محددا لعدد القوات الأميركية المشاركة حاليا في عملية تحرير الرقة، وقال: «لا يوجد لدي رقم محدد، ولكنهم بالمئات. وهناك إلى جانب القوات الأميركية قوات من دول أخرى بالتحالف الدولي كبريطانيا التي أعلنت أن عناصرها كانوا ضمن عمليات الإنزال الجوي التي تمت في مارس الماضي، وهؤلاء جميعا يعملون وينسقون على الأرض معنا بقوات سورية الديموقراطية».

بوتين: العلاقات في عهد الرئيس الحالي تدهورت

ترامب يعنف الأسد ويصفه بـ «الشرير و.....»

عواصم ـ وكالات: شن الرئيس الأميركي دونالد ترامب هجوما لفظيا هو الأعنف على رئيس النظام السوري بشار الأسد واصفا اياه بـ «الشرير السيئ للبشرية»، منتقدا الدعم الروسي المستمر له.

وقال ترامب في مقابلة مع قناة فوكس بزنس الأميركية إن بلاده لا «تنوي الدخول في حرب داخل الأراضي السورية» لكنه قال إن قواته قد تنفذ المزيد من الضربات الصاروخية.

وأضاف: «عندما تلقي غازا أو قنابل أو تلقي تلك البراميل الضخمة المعبأة بالديناميت وسط مجموعة من الناس ثم تجد الأطفال بدون أذرع أو أرجل أو أوجه فهذا ـ بكل إنصاف ـ هذا حيوان».

وتابع قائلا: «عندما شاهدت صور هؤلاء الأطفال قتلى بين أيدي أهلهم أو يصارعون للبقاء أحياء، اتصلت مباشرة بالجنرال ماتيس وسألته ماذا يمكننا أن نفعل؟ فعرض علي مجموعة من الخيارات».

وشدد ترامب على أن قرار قصف قاعدة الشعيرات كان صائبا جدا، مشيرا في الوقت ذاته الى أن واشنطن لا تفكر في شن حملة عسكرية واسعة ضد سورية لكنها مستعدة لشن المزيد من الضربات ضد النظام في حال تكررت تلك المشاهد، علما ان القوات الاميركية تقدم دعما جويا وبريا للميليشيات الكردية التي تقاتل داعش في محافظة الرقة. وانتقد ترامب سلفه باراك أوباما لتقاعسه عن اتخاذ تدابير صارمة تجاه استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية ضد المدنيين.

وقال في هذا الخصوص: «أعتقد بأنه كان ينبغي للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما القيام بما فعلته أنا، فلو اتخذ التدابير اللازمة لما تدهورت الأمور في سورية إلى هذا الحد».

وتطرق الرئيس الأميركي إلى الدعم الروسي المقدم للنظام السوري، مبينا أن بوتين «يدعم شخصا سيئا جدا، وهذا الدعم لا يعود بالنفع لروسيا ولا للإنسانية جمعاء».

من جهته، اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن مستوى الثقة بالعمل مع الولايات المتحدة، قد تدهور في عهد الرئيس الحالي، وسط تصاعد الخلافات بين البلدين، عقب الهجوم الأميركي على مواقع عسكرية تابعة للنظام السوري.

وحسب وكالة سبوتنيك الروسية، قال بوتين في لقاء مع قناة «مير تي في» الروسية، ردا على سؤال حول ما إذا كانت العلاقات مع الولايات المتحدة قد تحسنت في ولاية ترامب، قال «إن مستوى الثقة على مستوى العمل، وخصوصا على المستوى العسكري، لم يتحسن، بل تراجع على الأرجح».

وبخصوص الهجوم الكيماوي في سورية، قال بوتين «إن هناك روايتين محتملتين للهجوم الكيميائي في إدلب، (إما) قصف سلاح الجو السوري لمخزن المواد السامة، أو أن ذلك مجرد تمثيلية».

تقرير إخباري

ماذا عرض ترامب؟ وما خيارات بوتين؟

حمل وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون الى موسكو عرضا أميركيا خطيا «من ترامب الى بوتين». هذا العرض الأميركي أراده ترامب دوليا ـ إقليميا، إذ حرص على استباق زيارة وزير خارجيته باجتماع لوزراء خارجية مجموعة السبعة في إيطاليا، إضافة الى حضور عدد من وزراء دول عربية. في هذا الاجتماع الذي امتد ليومين تمحور البحث حول ثلاث نقاط: الأولى ربط الأزمة السورية بملفي جزيرة القرم وأوكرانيا، والثانية التلويح بفرض عقوبات إضافية على روسيا في حال لم تستجب إلى العرض، والثالثة دور الأسد. أما «العرض»، فيتضمن تخفيف العقوبات على روسيا وإعادتها إلى نادي «الثماني الكبار» والتعاون في محاربة الإرهاب، مقابل وقف نار كامل في سورية لا يشمل الإرهابيين وإطلاق عملية انتقال سياسي جدية تحافظ على المؤسسات وتؤدي إلى خروج الأسد، وضرورة أن يكون هذا ضمن عملية انتقال سياسي لا تؤدي إلى انهيار مؤسسات الدولة والحكومة ولا تؤدي إلى تكرار نموذجي ليبيا أو العراق بعد تغيير النظامين فيهما. وقد تمت صياغة العرض بدقة متناهية، فهو لم يتضمن الإشارة مباشرة إلى أوكرانيا أو القرم ولا إلى التلويح بعقوبات إضافية على روسيا، إضافة إلى أنه لم يشترط تنحي الأسد قبل بدء المرحلة الانتقالية بل قبول بوتين عملية انتقالية ذات صدقية تؤدي إلى خروج الأسد من دون انهيار المؤسسات، إذ ان هناك فرصة سانحة الآن لإقناع روسيا بأن تحالفها مع الأسد لم يعد في مصلحتها الاستراتيجية.

يقف بوتين ازاء هذا العرض الأميركي (الدولي العربي) أمام خيارين: 1 ـ قبول بوتين بهذا العرض. في هذه الحال يمكن عقد صفقة تتضمن وقفا شاملا للنار عدا قتال الإرهابيين وصدور قرار دولي بمبادئ الحل السياسي، واستئناف مفاوضات جنيف على أرضية تتضمن جدية من ممثلي الحكومة والمعارضة ودعم ذلك خلال اجتماع المبعوث الدولي ستيفان ديمستورا بمجلس الأمن، إضافة إلى بحث تفصيلي باحتمال نشر مراقبين عرب وإقليميين برعاية دولية في سورية لتنفيذ الاتفاق السياسي. يقول محللون غربيون انه في ظل المساعي العربية لتشكيل جبهة موحدة تعيد إحياء خيار عزل الأسد، قد يواجه بوتين صعوبة أكبر في الدفاع عنه هذه المرة. فالإجماع الدولي على التنديد بمجزرة خان شيخون يحشر موسكو. والهجوم بذاته أحرج بوتين وأظهره ضعيفا. بالطبع سيكون سهلا على بوتين التخلي عن الأسد. دعمه له كلفه الكثير. لكن الدفاع عنه سيكلفه أكثر بكثير وستكون له تداعيات خطيرة جدا هذه المرة إذا قرر جنرالات ترامب توسيع الأهداف الأميركية في سورية من تدمير «داعش» الى إنهاء الحرب والضغط لتسوية سياسية.

2 ـ رفض بوتين للعرض الأميركي والرد على التصعيد الأميركي بتصعيد مماثل. وهذا ما بدأت طلائعه تظهر من خلال الدعوة الى اجتماع لوزراء خارجية روسيا وإيران وسورية في موسكو الأسبوع المقبل. ويرجح أن إيران لن تسمح بعقد صفقة كهذه وهي متمسكة بالرئيس الأسد، الأمر الذي ظهر في مبادرة الرئيس الإيراني حسن روحاني بالاتصال بالأسد وبوتين لرفض العدوان الأميركي وإعلان تحالف تنظيمات بقيادة طهران أن الضربات الأميركية تجاوزت خطوطا حمراء، وأن هذا التحالف سيرد على أي عدوان جديد وسيزيد من دعمه للأسد. وتفيد معلومات في بيروت بأن فريق سورية وروسيا وإيران يدرس المستجدات المتسارعة من زاوية عدم ترك المبادرة بأيدي خصومه، وسط نقل الأميركيين طائرات مقاتلة وأخرى قادرة على حمل صواريخ كبيرة إلى مناطق قريبة في البحر أو في قواعد في تركيا والأردن. وبالتالي، فإن ما تريده واشنطن لا صدى له في أروقة الكرملين. في حال رفض بوتين هذا العرض، يتوقع محللون أن تتجه أميركا إلى قيادة حلف دولي وإقليمي يؤدي إلى السيطرة الكاملة على شرق نهر الفرات بعد طرد «داعش» منها وبحث إقامة «مناطق استقرار موقتة» شمال سورية وجنوبها لإعادة لاجئين إليها وتحويلها إلى مناطق نفوذ إقليمي ودولي من دون تنسيق الحرب ضد «داعش» بين الجيشين الأميركي والروسي، إضافة إلى ترك «سورية المفيدة» غرب الفرات إلى النفوذ الروسي والإيراني وحرمان هذه المناطق من الموارد الاقتصادية والنفطية والغازية الموجودة شرق النهر الخاضعة لسيطرة الأكراد وترك مناطق النظام مدمرة من دون أي موارد مالية للإعمار مع استمرار غرق روسيا في المستنقع وتنامي التطرف والإرهابيين اللذين يمتدان إلى أراضيها.

الاستخبارات الأميركية تفند الرواية الروسية ـ السورية عن الهجوم الكيماوي على خان شيخون

عواصم ـ وكالات: رفع البيت الأبيض السرية عن تقرير للمخابرات الأميركية أكد أن الحكومتين السورية والروسية حاولتا تضليل العالم عبر «معلومات خاطئة» و«روايات ملفقة» عن الهجوم بالغازات السامة الذي تعرضت له بلدة خان شيخون شمال سورية الأسبوع الماضي.

ونشرت صحيفة «نيويورك تايمز» ملخصا للتقرير في عددها أمس، وجاء فيه أن «لدى النظام السوري القدرة والنية لاستخدام الأسلحة الكيميائية ضد المعارضة حتى لا يفقد مناطق يعتبرها حيوية لبقائه».

ووفقا لتقييم المخابرات الأميركية، فإن النظام شن هجومه الكيميائي ردا على المعركة الكبيرة التي أطلقتها المعارضة في شمال محافظة حماه ما هدد مواقعه الأساسية هناك. واتهم التقرير كبار قادة النظام العسكريين بضلوعهم في ذلك الهجوم.

وتشير معلومات توافرت لدى أجهزة المخابرات الأميركية إلى أن النظام وضع غاز السارين السام في طائرات حربية من طراز سوخوي ـ22 أقلعت من مطار الشعيرات في حمص والذي تعرض لقصف بصواريخ.

وقد أظهر أحد أشرطة التسجيلات «أن الذخيرة الكيميائية لم تسقط في مستودع للأسلحة بل وسط شارع بالقسم الشمالي من خان شيخون، وأن صورا من أقمار اصطناعية تجارية التقطت بالسابع من أبريل للموقع أظهرت حفرة في الأرض تتوافق مع المعلومة السابقة».

ورأت المخابرات أنه من غير المرجح تماما أن تكون أعراض صعوبة التنفس التي بدت على ضحايا العدوان على خان شيخون ناجمة عن هجوم تقليدي نظرا لعدد من سقطوا جراءه، ولعدم ظهور إصابات أخرى بالتسجيلات التي وثقت للحادثة.

وقال البيت الأبيض إنه على يقين من أن المعارضة لا يمكنها «تلفيق» كل التسجيلات والتقارير بشأن الهجمات الكيميائية، فذلك بنظره ـ يتطلب حملة عالية التنظيم لخداع وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان.

وقد سعى النظام وحليفته الرئيسية روسيا لتضليل المجتمع الدولي فيما يتعلق بالجهة المسؤولة عن استخدام الأسلحة الكيميائية ضد الشعب السوري بالهجوم على خان شيخون والهجمات السابقة.

وزعمت موسكو أن الغازات السامة انطلقت عقب غارة جوية للنظام على مستودع للذخيرة تابع للمعارضة بالضواحي الشرقية لخان شيخون. غير أن مصدرا عسكريا سوريا أبلغ الإعلام الروسي الرسمي أن القوات الحكومية لم تشن أي ضربة في البلدة ما يناقض الأقوال الروسية.

بدء المرحلة الأولى من اتفاق البلدات الأربع

عواصم ـ وكالات: أكدت وسائل اعلام تابعة للنظام وأخرى معارضة، بدء تنفيذ المرحلة الاولى من اتفاق التهجير والتغيير الديموغرافي الذي بات يعرف باتفاق «المدن الاربع» والذي يقضي بإخراج الاهالي ومقاتلي المعارضة والمدنيين من مدينتي مضايا والزبداني بريف دمشق مقابل اخراج مسلحين اجانب ومدنيين من مدينتي كفريا والفوعة الموالیتين للنظام في ريف ادلب.

وقالت وكالة الانباء السورية (سانا) انه بدأ تنفيذ المرحلة الاولى من الاتفاق الذي تم التوصل اليه لإفراغ اهالي بلدتي مضايا والزبداني المحاصرتين من قبل النظام وحزب الله منذ أكثر من اربع سنوات، الى مدينة ادلب مقابل اخراج سكان كفريا والفوعة اللتين تحاصرهما المعارضة في ادلب باتجاه مدينة حلب.

وقالت الوكالة ان المرحلة الاولى سيتم فيها اجلاء ما يقارب 3800 شخص من مضايا وبقين من الراغبين بالخروج باتجاه محافظة ادلب، فيما سيتم اجلاء 8000 شخص من بلدتي كفريا والفوعة باتجاه حلب ثم الى وجهة لم تحدد بعد.

من جانبها، قالت شبكة شام الاخبارية المعارضة ان عشرات الحافلات المخصصة لاجلاء المحاصرين دخلت بلدة مضايا بريف دمشق مع تجهز حافلات أخرى في منطقة الراشدين غربي حلب لإجلاء الخارجين من بلدتي كفريا والفوعة.

وينص الاتفاق على عملية اجلاء كاملة لمقاتلي وأهالي بلدتي الفوعة وكفريا ونقلهم الى مناطق تسيطر عليها قوات النظام مقابل خروج المقاتلين ومن يرغب من مدينتي مضايا والزبداني إلى الشمال السوري.

كما ينص على اخلاء كامل لبلدتي الفوعة وكفريا من سكانها بمدة زمنية قدرها 60 يوما على مرحلتين مقابل اخلاء الزبداني من مضايا والمناطق المحيطة الى الشمال السوري اضافة الى وقف لاطلاق النار في المناطق المحيطة ببلدتي الفوعا وكفريا وكذلك منطقة جنوب دمشق.

ويشمل الاتفاق عملية تبادل للأسرى بين المعارضة السورية والمجموعات المسلحة الاجنبية الداعمة للنظام.

وذكرت «الأناضول» أن تبادل الأسرى جرى بين المعارضة بقيادة «أحرار الشام» وممثلين عن الميليشيات الموالية.

وشمل التبادل خروج 19 أسيرا وجثة من الفوعة كانوا معتقلين من قبل مجموعات طائفية، باتجاه مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة.

في المقابل سلمت قوات المعارضة 13 معتقلا اجنبية وجثة، من الميليشيات الاجنبية إلى قوات النظام في حلب.

وفي حديثهم لـ «الأناضول»، قال 3 من الشبان المحررين من الفوعة، فضلوا عدم ذكر اسمائهم «كانت طائرات النظام تلقي الطعام والمساعدات إلى الفوعة وكفريا، وكنا نحصل على رغيفين من الخبز كل 4 ـ 5 أيام فقط».

وأضاف أحدهم «كنا نتعرض لمعاملة سيئة للغاية من قبل قوات النظام وعناصر حزب الله، والكل يشهد على ذلك هنا، وتوفي أحد أصدقائنا بعد أن اضطر إلى بتر أحد قدميه، ونحن من دفناه».

رئيسة البرلمان السوري تدعو إلى إدانة عالمية للهجوم الأميركي

موسكو ـ وكالات: دعت رئيسة مجلس الشعب السوري هدية عباس برلمانات العالم، إلى إدانة الهجوم الصاروخي الأميركي الأخير على قاعدة الشعيرات الجوية في حمص.

وأشادت عباس، خلال كلمة أمام مجلس الاتحاد الروسي، بالدور الذي تلعبه روسيا ومساندتها للشعب السوري في حربه ضد «الإرهاب سياسيا وعسكريا»، مشيرة إلى أن دماء العسكريين الروس امتزجت مع دماء السوريين في معركتهم من أجل الإنسانية. ونقلت قناة «روسيا اليوم» الإخبارية عن رئيسة البرلمان السوري قولها:«نحن نكتب معا مستقبلا مليئا بالأمل لشعوبنا وشعوب العالم كله، كما كتب الأجداد منذ 65 عاما التاريخ في ستالينغراد».

وأضافت:«مقابل الجهود التي تبذلها روسيا وسورية من أجل التوصل إلى تسوية سياسية للأزمة السورية، نرى بعض الدول الغربية، على رأسها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وبعض الدول الإقليمية، يواصلون دعم الإرهاب بالسلاح والمال لتدمير الدولة السورية».

ووصفت الضربة الصاروخية الأميركية بالهمجية، وأنها دليل واضح على تعاون الولايات المتحدة مع التنظيمات الإرهابية، معتبرة أن الحرب على سورية لا تدار فقط على الأرض، وإنما اقتصاديا بسبب العقوبات التي تفرضها الدول الغربية على بلادها.